

مناهل العرفان في علوم القرآن

وراء ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسته في أخذه الناس بالهداية والرفق والبعد بهم عن غوايـلـ الطفرة والعنف سواء في ذلك هدم ما مردوا عليه من باطل وبناء ما لم يحيطوا بعلمه من حقـ.

يضاف إلى هاتين الفائدتين فائدة ثالثة هي إظهار مدى العناية التي أحـيطـ بها القرآنـ الكريمـ حتى عـرـفـ فيهـ أولـ ماـ نـزـلـ وـآخـرـ ماـ نـزـلـ .

كما عـرـفـ مـكـيـهـ ومـدـنـيـهـ وـسـفـرـيـهـ وـحـضـرـيـهـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ .

وـلـ رـيـبـ أنـ هـذـاـ مـظـهـرـ مـنـ مـظـاهـرـ الثـقـةـ بـهـ وـدـلـيلـ عـلـىـ سـلـامـتـهـ مـنـ التـغـيـيرـ وـالتـبـدـيلـ .
لـاـ تـبـدـيلـ لـكـلـمـتـ اـلـ ذـلـكـ هوـ الـفـوزـ الـعـظـيمـ 10ـ يـونـسـ 64ـ .

ولـيـسـ مـنـ غـرـضـنـاـ فـتـلـكـ غـاـيـةـ بـعـيـدـةـ الـمـدـيـ وـمـجـهـودـ طـوـيـلـ جـدـيـرـ أـنـ يـفـرـدـ بـالـتـأـلـيـفـ وـلـهـ مـوـاضـعـ أـخـرىـ
يـمـكـنـ طـلـبـهـ مـنـهـ .

إـنـماـ الـمـيـسـورـ لـنـاـ أـنـ نـحـدـثـ كـمـنـ أـمـرـيـنـ .

أـحـدـهـماـ أـوـلـ ماـ نـزـلـ مـنـ الـقـرـآنـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ وـآخـرـ ماـ نـزـلـ مـنـهـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ وـهـذـاـ هوـ الـمـقـصـودـ
الـمـهـمـ .

الـثـانـيـ نـمـاذـجـ مـنـ أـوـلـ ماـ نـزـلـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـكـامـ التـشـريعـيـةـ وـآخـرـ ماـ نـزـلـ مـنـهـ أـيـ أـوـاـئـلـ
وـآخـرـ إـضاـفـيـةـ مـخـصـوصـةـ وـمـقـيـدـةـ بـعـضـ الـأـحـكـامـ .

أـوـلـ ماـ نـزـلـ عـلـىـ الإـطـلـاقـ .

وـرـدـ فـيـ ذـلـكـ أـقـوـالـ أـرـبـعـةـ .

الـقـوـلـ الـأـوـلـ وـهـوـ أـصـحـهاـ أـنـهـ صـدـرـ سـوـرـةـ اـقـرـأـ بـاسـمـ رـبـكـ الـذـيـ خـلـقـ 96ـ الـعـلـقـ 1ـ إـلـىـ قـوـلـهـ
سـبـحـانـهـ عـلـمـ الـإـنـسـانـ مـاـ لـمـ يـعـلـمـ 96ـ الـعـلـقـ 5ـ وـدـلـيـلـهـ مـاـ يـأـتـيـ .

1 - روـيـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ وـالـلـفـظـ لـلـبـخـارـيـ عـنـ عـائـشـةـ أـمـ الـمـؤـمـنـيـنـ هـاـ أـنـهـ قـالـتـ أـوـلـ ماـ بـدـئـ
بـهـ رـسـوـلـ اـلـ وـحـيـ الرـؤـيـاـ الصـالـحةـ فـيـ النـوـمـ فـكـانـ لـاـ يـرـىـ رـؤـيـاـ إـلـاـ جـاءـتـ مـثـلـ فـلـقـ الصـبـحـ .
ثـمـ حـبـ إـلـيـهـ الـخـلـاءـ وـكـانـ يـخـلـوـ بـغـارـ حـرـاءـ فـيـتـحـنـثـ فـيـهـ وـهـوـ الـتـعـبـدـ الـلـيـالـيـ ذـوـاتـ الـعـدـدـ قـبـلـ
أـنـ يـنـزـعـ إـلـىـ أـهـلـهـ وـيـتـزـوـدـ لـذـلـكـ ثـمـ يـرـجـعـ إـلـىـ خـدـيـجـةـ فـيـتـزـوـدـ لـمـثـلـهـ حـتـىـ جـاءـهـ الـحـقـ وـهـوـ فـيـ
غـارـ حـرـاءـ فـجـاءـهـ الـمـلـكـ فـقـالـ إـقـرـأـ .

قـلـتـ مـاـ أـنـاـ بـقـارـئـ .

فـأـخـذـنـيـ فـغـطـنـيـ حـتـىـ بـلـغـ مـنـيـ الـجـهـدـ ثـمـ أـرـسـلـنـيـ .

فقال أقرأ .

قلت ما أنا بقارئ .

فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ .

قلت ما أنا بقارئ .

فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علقة أقرأ

وربك الأكرم 96 العلق 1 - 3 .

وفي بعض الروايات حتى بلغ ما لم يعلم .

فرجع بها إلى خديجة يرجف فؤاده إلى آخر الحديث وهو طويل .

وغلق الصبح